فى حانة خمار

[بين خمر الديان وخمر الدنان]

جمع مجلس للشراب فى حانة بعماد الدين جماعة من أهل الأدب ، من بينهم الأستاذ حسين شفيق المصرى، ووفد عليهم الأستاذ محمود رمزى نظيم - وهو صوفى أقلع من زمان عن اللهو والشراب ، والتزم حانات صفاء الصوفيين - فشاء المجلس أن يفسد عليه التوبة، فاتهمه بضعف الشاعرية إذا لم يقرع الكاس بالكاس ، وينزع منزعهم ويكرع من دنهم ، فقال: دونكم والمساجلة الارتجالية .

وانطلق شفيق ونظيم : الأول بلسان الكاس والطاس ، والثانى يرد عليه بلسان الصوفيين، فيترجم عن حان الألحان فى صفاء الوجدان ، فانتهى ارتجالها بهذه الخمرية الشائقة :

افصد الدن وهات ... دمه فيه حياتى
واسقنيها فهى عندى ... نزعة من نزعاتى
آه لو يدرى بما فيـ ... ـها غواة الصالحات
فهى للأرواح نور ... فى ظلام الشهوات
عصروها من كروم ... مثمرات نضرات
وعناقيد تدلت ... كالثريا زاهرات
قطفتها غانيات ... كالنجوم الساطعات
وتولى عاصروها ... نشر تلك النفحات
باكروها وهى بكر ... وأتوها فى الغداة
بعد ما أشعل جمر الصـ ... ـبح فحم الظلمات
ذهّبوا منها كؤوساً ... بطلاها حاليات
حُمّلت ذوب نضار ... من شعاع الشمس آت

هاتها بين الندامى والحسان الخفرات
وانثر الزهر علينا بدرات بدرات
ذائب الياقوت هذا فاق سحر الساحرات
يطرد الهم بعيداً خلف ستر الغفلات
إنها الخمر فهات فهى للحظ الموانى
شفة الكاس بها منـ ـل شفاه الغانيات
وترى راشفها يهـ ـتز عند الرشفات
هزة الواجد قد فا ز ببعض القبلات
يابنات الكرم إنا نحن عشاق البنات
فتعالين إلينا فوق راحات السقاة
إنما أنتن رياح أرواح الحياة
كل شىء أنا ناسيـ ـه سوى: خذها وهات
فأدرها واسقنيها تحت عرش الثمرات
إنها الأنس متاحاً فى صفاء اللحظات
أيها الناهى ! رويداً ياعدو الطيبات
إن فى الكأس وفى العو د مثار النشوات
أنا لولاها لما فا رقت ظل الحسرات
لا ولا كنت طروباً إنها أحيت موانى
كلما جدّت همومى بددتها سكراتى
يا أخا كل غوى إئتنا خير الغواة
هم بها فى الحان واطرب فى الليالى المقمرات

لا تبح بالسر هذا بين أحلاف الصلاة
إنما الخلد لقوم عملوا للباقيات
ليتنا متنا فرحنا من حياة لحياة
بين ولدان وحور رائحات غاديات
إنما نحن غصون وجناها للممات

حسين شفيق المصرى محمود رمزى نظيم

حيـــاتى

لست أدرى ولا إخال سأدرى أين أو كيف أستطيب حياتى؟
أنهكتنى الآمال فكراً وجهداً وهى دون المرموق فى لحاتى
أستبين المأمول فى ظلمة الغيـ ـب قوىّ النهى سليم الأداة
فإذا نلته تبينت فيه غير ما أبتغيه من رغباتى
ربما كان ما أنال كما شئـ ـت وتشويهه من العارضات
فعجيب تناحر الناس للعيـ ـن وما طيبه لهم بالموانى
وفجاءٌ معروفه تتوالى أو وجاءٌ تنسل فى اللذات
إنهم فيه بين ماض دفين يبعث الحزن أو مغيب آت
ورغاب ما بين هذين كانت فى مثار من الأسى مغفلات

عبداللطيف ثابت